الانواع ونخل طلعها اي ما يطلع منها من الثمر هضيم قال ابن عباس هو
اللطيف ومنه قولهم كشح هضيم وقيل هو الجواد الكريم من قولهم يد
هضوم اذا كانت تجود بما لديها وقال اهل المعاني هو المنظم بعضه الي
بعض في وعايه قبل ان يظهر والطلع عنقود الثمر قبل خروجه من
الكم وقال الزمخشري الطلع هو الذي يطلع من النخلة كنصل السيف
في جوفه شماريخ القنو والقنو هو اسم للخارج من الجذع كما هو
بعرجونه فان قيل لم قال ونخل بعد قوله في جنات والجنة تتناول
النخل اول شي كما تتناول النعم الابل كذلك من بين الازواج حتى انهم
ليذكرون الجنة ولا يقصدون الا النخيل كما يذكرون النعم ولا يريدون
الا الابل قال زهير تسقي جنة سحقا والسحق جمع سحوق ولا يوصف
به الا النخل اجيب بوجهين احدهما ان خص النخل بافراده بعد دخوله
في جملة ساير الشجر تنبيها علي انفراده عنها بفضله عليها الثاني
انه يريد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ يصلح لذلك ثم يعطف
عليها النخل ولما ذكر ما انعم الله تعالي به عليهم اتبعه امتنانهم الكنية
بقوله وتنحتون اي والحال انكم تنحتون اظهارا للقدرة من الجبال
بيوتا وقرا ورش وابو عمرو وحفص بضم الباء والباقون بكسرها
وقرا فرهين ابن عامر والكوفيون بالف بعد الفاء اي حاذقين وقرا
الباقون بغير الف اي بطرين لا يحتاجون الي شي من ذلك فاتقوا
اي فتسبب عن ذلك اني اقول لكم اتقوا الله الذي له جميع العظمة
بان تجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية باتباع اوامره واجتناب
زواجره واطيعون اي في كلما امرتكم به عنه فاني لا آمركم الا بما يصلحكم
ولا تطيعوا امر المسرفين اي المجاوزين للحدود وقال ابن عباس
المشركين وقال مقاتل هم التسعة الذين عقروا الناقة تنبيه

استعير

استعير الطاعة التي هي انقياد الامر لامتثال الامر او جعل الامر مطاعا
علي المجاز الحكمي والمراد الامر ومنه قولهم لك علي امرة مطاعة وقوله
تعالي واطيعوا امري ثم وصف المسرفين بما بين سرفهم بقوله الذين
يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون اي ولا يطيعون الله فيما امرهم
به فان قيل فما فايدة ولا يصلحون بعد قوله يفسدون اجيب بان في ذلك
دلالة علي خلوص فسادهم فليس فيه شي من الصلاح كما يكون حال
بعض المفسدين مخلوطا ببعض الصلاح ولما عجزوا عن الطعن في شي
مما دعاهم اليه عدلوا الي التخييل عن عقول الضعفا بان قالوا انما
انت من المسحرين قال مجاهد وقتادة من المسحورين المخدوعين اي
ممن سحر مرة بعد مرة اي حتي غلب علي عقله وقال الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس اي من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب
ولست بملك وعلي هذا يكون قولهم ما انت الا بشر مثلنا تاكيدا له
قيل المسحر هو المخلوق بلغة بجيلة اي فما وجه خصوصيتك عنا بالرسالة
فات باية اي علامة تدل علي صدقك ان كنت من الصادقين اي
الراسخين في الصدق فقال لهم صالح ما تريدون قالوا نريد ناقة
عشرا تخرج من هذه الصخرة فتلد سقبا فاخذ صالح يتفكر فقال
له جبريل صل ركعتين وسل ربك الناقة ففعل فخرجت الناقة
وبركت بين ايديهم ونتجت سقبا لهم مثلها في العظم وعن ابي موسي
رايت مصدرها فاذا هو ستون ذراعا فلما راوها قال لهم صالح هذه ناقة
اخرجها ربي من الصخرة كما اقترحتم لها شرب اي نصيب من الما في يوم
معلوم لا زحام بينكم وبينها وعن قتادة اذا كان يوم شربها شربت
ماهم ولا تشرب في يومهم ما ولا تمسوها بسو كضرب وعقر ثم خوفهم
بما تسبب عن عصيانهم بقوله فياخذكم اي يهلككم عذاب يوم عظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)